وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة صفاقس
المعهد العالي للموسيقى بصفاقس

Ministry of Higher Education
Scientific Research
University of Sfax
High Institute of Music

الخطاب الموسيقي
وحدة بحث

القالب والخطاب
Form and Discourse:
جدلية
the dialectic
الفصل والوصل
of syncretism and dissociation

المؤتمر الدولي الرابع
Fourth International Conference
on musical discourse analysis

04 أفريل
05 April
06 Avril
2016

إشراف وتقديم : د.الأسعد الزواري

تنسيق : د.حلمي بنصير

القالب والخطاب جدلية الفصل والوصل – 2016

الورقة العلميّة

يرى العديد من الدارسين أن هناك إجماعا إجماليا حول ما اتفق على تسميته بالقالب أو بالقوالب من منطلق أنه شكل تأليفي استمد ملامحه من جملة التراكمات التأليفية السابقة، فاتخذ مجالا شكلانيا احتكم إليه المبدعون في إبراز إنتاجاتهم وطرح إضافاتهم. ولعل المقاربة القالبية أو ما يعبر عنها بـــ"الشكلانية" هي في الواقع اجتهاد من منظرين عملوا على "وضع منوال يفي باشتغال موضوعها (أي القوالب) كـــ"نسق أنساق"، يكون من الممكن اشتغالها في آن واحد... ويسعى مثل هذا القالب المُدمجُ إلى أن يفي جمليّا بتنظيم الخطاب. (شورودو، 2002، 376). وهذا يتفق مع ما ذهب إليه "تودوروف" (Todorov) في تعريفه لمصطلح "التناص" (Intertexte) بقوله "من الوهم أن نعتقد بأن العمل الأدبي يملك وجودا مستقلا، إنه يظهر مندمجا داخل مجال أدبي حافل بالأعمال السابقة، وكل عمل فني يدخل في علاقة معقدة مع أعمال الماضي" (تودوروف، 126) ولا تخرج الموسيقى عن هذا التوصيف باعتبارها فنا من فنون التواصل والخطاب وأن الأعمال الموسيقية تتواتر في تآليفها متضمنة لتراكيب إيقاعية ولحنية مشتركة يتوارثها المؤلفون على مدى أزمنة متعاقبة، دون إغفال لإضافات كل جيل.

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن القالب الموسيقي هو "نسق شكليّ" اتفق حوله الموسيقيون بتداوله تألفا وعزفا، فنتج عن ذلك مؤلفات متواترة اشترك في صياغتها أجيال من الموسيقيين ينتمون إلى عوالم موسيقيّة قد تتفاوت درجة التفاوت والتباعد بينها بمعنى أنّها لا تشترك في نفس النظام الموسيقي. وبناء على هذا المعنى وجدت القوالب الغنائيّة والآليّة العربيّة وتطوّرت من خلال الانفتاح على الثقافات الغربيّة والمتوسّطيّة مماّ أدّى إلى إنتاج قوالب مشتركة بين الموسيقى العربيّة ونظيراتها التركيّة والغربية ومنها: السماعي والوصلة الغنائيّة والموشح والزجل واللونغة والسيرتو والأغنية... فهل تواصل نهج الابتكار في عصرنا الحاضر؟ أم أننا أمام أزمة اقتراح لتقنيات مستحدثة في اللحن والإيقاع والتعبير والقوالب الموسيقية عامة؟

وتأكيدا على الأهمية البالغة للقالب، واعتبارا لتطور الأنساق الموسيقية واختلاف تداولها في فضاءنا الموسيقي الرحب، وأمام التطورات المعرفية والتقنية المتسارعة التي يشهدها الإنتاج الموسيقي، وانطلاقا من تطور الخطاب الموسيقي المتداول في تونس، أصبح من الضروري التركيز على دراسة القالب في إطاره الأكثر تخصّصا.

ومن خلال مؤتمر تحليل الخطاب الموسيقي في دورته الرابعة، نحاول البحث في الخطاب الموسيقي المرتبط بالقالب أصلا، والمتمرد عليه، والذي تجاوز المعطى والموروث ليركز قوالب مستحدثة مرتبطة أحيانا بالمشهدية احتكاما إلى طغيان حضور الصورة على المشهد الموسيقي.

محاور المؤتمر:

في إطار هذا المؤتمر الدولي، سنسعى إلى تعميق النظر في مفهوم القالب عموما اعتمادا على تراكم التجارب الموسيقية وتصنيفها ضمن المقاربات التنظيرية، كما سنسعى إلى النظر في تعدد "الأنساق" وارتباطها بالخيارات التعبيرية المتحولة بتحول السلالم الموسيقية والدرجات والبنية الإيقاعية والآلات الموسيقية. وهذا ما سنسعى لتطارحه من خلال المحاور الأساسية التالية:

- ✓ هل حافظت القوالب والأشكال الآليّة والغنائيّة على أسسها البنيويّة المكوّنة لها ؟ أم أنها تقوم على التطور والتجاوز والإختلاف؟
- ✓ إلى أي مدى يرتبط مضمون الأثر الموسيقي بشروط محدّدة ومكمّلة لما يفرضه النسق الشكلي؟ أم أنه مجال متحرر من كل القيود، وهو ما يفترض تجاوز إطار الأنساق الشكلية عموما؟
- ✓ ما علاقة القالب بتواتر المؤلّفات الموسيقيّة عبر تاريخ الموسيقى العربيّة؟ وهل يمكن أن تكون قوالب الموسيقى الشعبية مجالا فسيحا للتطوير؟
- ✓ هل يمكن أن تكون التعبيرات الغنائية الحديثة مثل "الراب"(Rap) و"الهيب هوب" (Hip-hop) و"السْلَمْ"(le slam, la musique des mots)... تمهيدا لظهور قوالب غنائية جديدة؟
- ✓ هل يمكن ضبط النظام أو الأنظمة و"الأنساق الفرعية" التي تحكم "المعزوفات الحرة" واعتبارها قوالب آلية مستقلة بذاتها؟

محتوى الكتاب

تقديم

الاسعد الزواري

تنوع أشكال القوالب الموسيقية وارتباطها بدلالات الخطاب

الاسعد الزواري

قوالب الموسيقى العربية بين النمطيّة والإبتكار

يوسف طنوس

قالب السماعى بين الأصالة والمعاصرة

أمانى حنفى محمد

المونولوج في الموسيقى العربيّة بين البدايات والنّضج من "إن كنت أسامح" إلى "رقّ الحبيب"

باسم العفاس

جدليّة الثّابت والمتغيّر في تشكّل بنية القالب الموسيقي: معزوفة "أندلسيّاتي" نموذجا

نوال غومة

"الموسيقى التونسية" بين فصل القوالب ووصل الخطاب

عبد الله العيادي

الثوابت والمتغيرات بين النسق الشكلي للاستخبار ومضمونه : استخبار في طبع رمل الماية لزياد غرسة نموذجا

فراس العربي

حول شكلانية الاستخبار، دراسة تحليليّة

هلال بن عمر

البنية والشّكل في البشارف التونسية

خولة السلامي

مقاربة تحليلية قالبية للخطاب الموسيقي الآلي عند الفنان "محمد الجموسي":معزوفة "نشوة" أنموذجا

فريد بن عمر

في ماهية "الجينيريك"

أحمد بوحامد

ظاهرة"الراب" بين مميّزات القالب وتطور الخطاب

سليم قراجة

الشكل والقالب في موسيقى الـ"راب" (Rap) مقاربة تحليليّة بنيويّة لنماذج تعبيريّة من تونس

عائشة القلالي

Forme et Discours:la dialectique syncrétisme-dissociation

traduit par Mourad SAKLI

Form and Discourse: the dialectic of syncretism and dissociation

translated by Ines AFFES

Comment structurer une improvisation : jeu et enjeux

Hend ZOUARI

Typologie de la chanson populaire tunisienne

Rachid CHERIF

Détermination de la structure formelle à partir d'une analyse du timbre : à partir d'Üsküdar et Souvenirs d'Ismaïlia de Camille SAINT-SAËNS

Anis GOUISSEM